ويؤكد الاقتصاديين ان حقل علم الاقتصاد يتركز حول عقلانية الأنشطة الاقتصادية الهادفة الى إشباع الحاجات الإنسانية عن طريق إنتاج السلع, فالبشر في اعتقاد هؤلاء الاقتصاديين يفكرون باستمرار في كيفية استثمار أوقاتهم وطاقاتهم وممتلكاتهم وفي كيفية التصرف بنقودهم, وتدخل هذه القرارات في صلب الفعالية الاقتصادية[[1]](#footnote-1)(3). ويرى اخرون من المعنيين في الفكر الاقتصادي, ان التدبير الاقتصادي هو اسلوب الأعباء الذي يقوم أولا على التفكير حولها ثم القيام بها, على ان ذلك يتم بترتيبها او اختيارها, ويفرض التدبير الاقتصادي وجوده على البشر من خلال حدودية الوسائل بالقياس الى اتساع الرغبات والحاجات. والتدبير في هذا المعنى هو تصرف قصدي هادف يغلب عليه الابتكار وحصر المصطلح. وبهذه الصورة يؤكد عنصر الاختيار الواعي ويشدد على أهمية اثر البدائل المترادفة المطروحة امام خيارات الناس لتحقيق اعلى درجات الإشباع او الكفاءة.

ترجع بداية فكرة العقلانية في الانثروبولوجيا إلى عام 1922 حينما قام الأستاذ مالينوفسكي بهجوم جدلي أرسى به سابقة ضد فكرة الإنسان الاقتصادي البدائي ***Primitive economic man***, وطبقاً لهذه الفكرة (يحرك أعمال هذا الإنسان مفهوم منطقي او عقلاني من الاهتمام بالذات, كما يحقق أهدافه بشكل مباشر وبحد ادنى من المجهود), وقد ارجع مالينوفسكي هذه الفكرة خطأ الى علماء الاقتصاد في عصره, ومن هذا الهجوم بدأ الانثروبولوجيون الاهتمام بتحديد درجة التقصيد ودرجة بلوغ الحد الأقصى عند رجال القبائل والقرويين فيما قبل التصنيع, والى اي مدى كانوا منطقيين في سلوكهم الاقتصادي[[2]](#footnote-2)(1).

وقد رفض الواقعيون مبدأ الرشد الاقتصادي والحد الأقصى للمنفعة بالمعنى الذي ذهب إليه الصوريون إذ رأى هربرت سيمون[[3]](#footnote-3)\* ***Herbert Simon*** ان الرجل الاقتصادي حيوان إشباعي يعتمد حل مشاكله على نشاط البحث لاشباع بعض مستويات الطموح وانه ليس حيواناً يريد بلوغ الحد الاقصى الذي يضمن حل مشكلته وجود أحسن البدائل طبقاً للمقياس المحدد, وقد اقترح هربرت سيمون ثلاثة أشكال لذلك المبدأ هي[[4]](#footnote-4)(1):

1. (3) د. النوري, قيس, مصدر سابق, ص21. [↑](#footnote-ref-1)
2. (1) د. العادلي, فاروق محمد, مصدر سابق, ص102 [↑](#footnote-ref-2)
3. \* هربرت سيمون Herbert Simon: إقتصادي أمريكي ولد سنة 1916. نال جائزة نوبل للاقتصاد 1978. ركزت أعماله على ميكانيزمات إتخاذ القرار. إهتم بالعديد من العلوم أهمها : علم الاقتصاد، علم النفس، علم الاجتماع والمعلوماتية من ناحية الذكاء الإصطناعي [↑](#footnote-ref-3)
4. (1) د. العادلي, فاروق محمد, مصدر سابق, ص105. [↑](#footnote-ref-4)